وَإذا قُـرَيْـشٌ حُـصّـلـتْ أنـسـابُـهـا
فـبِـآلِ شـجْـعٍ فـافْـخَـرُوا فـي الـمَـجْـمَـعِ
خُـرْقٌ مَـعـازِيـلٌ إذا جَـدّ الـوَغَـى
بُـطُـنٌ إذا مـا جـارُهُـمْ لـم يَـشـبَـعِ (١)

بَنِي القَيْن

«وقال يهجو العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي»:

[من الطويل]

بـنـي الـقَـيـنِ! هَـلَّا إذْ فـخَـرتُـمْ بـرَبـعـكُـمْ
فـخَـرتُـمْ بـكِـيـرٍ عـنـدَ بـابِ ابـنِ جُـنـدُعِ (٢)
بَـنـاهُ أبـوكُـمْ، قَـبـلَ بُـنـيـانِ دارِهِ
بـحَـرْسٍ، فـأخـفُـوا ذِكـرَ قَـيـنٍ مُـدَفَّـعِ (٣)
وألـقُـوا رَمـادَ الـكِـيـرِ يُـعـرَفُ وَسـطَـكـمْ
لـدى مَـجـلـسٍ مـنـكـمْ، لـئـيـمٍ ومَـفْـجَـعِ

سَارِقُ الدِّرْعَيْن

«كان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفري سرق درع حديد، في عهد رسول اللّه ﷺ، فأقبل رجال من قومه من الأنصار، فعذروه عند النّبيّ ﷺ، وكذبوا عنه، وكان النّبي ﷺ أذناً سامعة، إذا حلف له أحد صدق، فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾. وكان ابن أبيرق طرح الدّرعَيْن في منزل يهودي ليبرأ منهما، ويؤخذ بهما

(١) الخُرْق: مفردها أخرق، وهو الأحمق. المعازيل: مفردها مِعْزال، وهو الضعيف الأحمق، أو المستبدّ برأيه.
(٢) القَيْن: الحدّاد. الكِيْر: زقّ ينفخ فيه الحدّاد.
(٣) الحَرْس: السّرقة. المُدَفَّع: المدفوع النّسب.

اليهودي، فلمّا أنزل اللّه هذه الآية فرق من النّبيّ ﷺ، أن يقيم عليه الحدّ، فلحق بمكّة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية، فبلغ ذلك حسّان، فقال رضي اللّه عنه»:

[من الطويل]

وَما سارِقُ الدّرْعينِ، إنْ كنتَ ذاكِراً
بذي كَرَمٍ مِنَ الرّجالِ أُوَادِعُهْ[١]

فَقَدْ أنْزَلَتْهُ بنتُ سعدٍ، فأصْبحتْ
يُنازِعُها جِلْدَ اسْتِها، وَتُنازِعُهْ

فَهَلَّا أَسِيداً جِئتَ جارَكَ رَاغِباً
إلَيْهِ، ولمْ تَعمِدْ لهُ، فتُرَافعُهْ[٢]

ظنَنْتُمْ بأنْ يخفى الذي قد صَنعتُمُ
وَفِينا نبيٌّ عِندَهُ الوَحيُ وَاضِعُهْ[٣]

فلوْلا رِجالٌ منكُمُ أنْ يَسُوءَهُمْ
هِجائي، لقدْ حلّتْ عليكم طوَالِعُهْ

فإن تذكُرُوا كَعْباً إذا مَا نَسِيتُمُ
فهلْ مِنْ أديمٍ ليسَ فيهِ أكارِعُهْ[٤]

هُمُ الرّأسُ، وَالأذنابُ في النّاسِ أنتمُ
فلمْ تكُ إلّا في الرّؤوسِ مسامعُهْ

---

(١) أُوَادِعُهُ: أُصَالِحُهُ.

(٢) ترافعه: تفاخره.

(٣) وَاضِعُهُ: مُبْلِغُهُ.

(٤) الأكارع: مفردها كُرَاع، وهو من الدّواب ما دون الكعب، ومن النّاس ما دون الرّكبة من مقدَّم السّاق. والمعنى أنّ المهجويّن هم بمنزلة الأكارع للتقليل من شأنهم.